زيتون

العدد: 228

www.facebook.com/Zaitonmagazine - zaitun.mag@gmail.com - www.zaitunmag.com

بطاقة الإيقاونة لثقافة الصحة شهرية يصدرها الهلال السابعة | 7 أيار 2021

«نعم لقد انتهينا من إخماد الحريق.. لكن لم نستطع إيقاف الإجرام»

الخوذ البيضاء

أحد متطوعي الخوذ البيضاء بعد انتهائه من إخماد الحرائق في ترحين بالقرب من مدينة الباب، بعد قصف لقوات النظام أسفرت عن مقتل ٤ مدنيين أحدهم من الدفاع المدني وصابة ٣٠ آخرون

الأمم المتحدة: فاجعة للسوريين بمصير المعتقلين ستدوم عقودا

قال محققو الأمم المتحدة إن مصير عشرات الآلاف ممن اعتقلوا تعسفا في سوريا من الأطراف المتنازعة ما يزال مجهولا، واصفة القضية بأنها صدمة وطنية ستؤثر على المجتمع السوري لعقود طويلة.

وكشف التقرير الذي صدر أمس الاثنين والذي أعده محققون مكلفون من مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة إلى تعرض بعض المعتقلين لمختلف أنواع التعذيب بما فيها الاغتصاب والقتل بما يرقى لجرائم حرب ضد الإنسانية.

وأكد التقرير على مسؤولية نظام الأسد بالتفاصيل ومسؤوليته عن الجرائم في تغييب آلاف المعتقلين قسريا منذ عشرة سنوات، موردا جريمة طفل يبلغ من العمر ١٤ سنة، تظهر على جسده آثار التعذيب والضرب، كما يظهر عليه النزيف من أذنيه وعينيه وأنفه قبل أن يفقد وعيه نتيجة لضربة بعقب بندقية على رأسه، وحادثة أخرى عن شابة تعرضت للاغتصاب من قبل قوات النظام.

وقال أحد المحققين الثلاثة «كارين كونينغ أبو زيد» الذي شارك في إعداد التقرير: «يبدو أن الاهتمام كان منصباً على سبل التستر على الجرائم المرتكبة في مراكز الاحتجاز وليس التحقيق فيها».

ودعا التقرير إلى إنشاء آلية لتحديد أماكن المفقودين أو رفاتهم ومحاكمة من ارتكبوا هذه الجرائم، مؤكدين على أن الجرائم تمت بموافقة ومعرفة الحكومات الداعمة لمختلف الأطراف في سوريا.

رئيس لجنة التحقيق «باولو سيرجيو بينيرو» أجاب عن جدوى التقرير بما تقوم به السلطات السورية من قراءة التقرير باهتمام بهدف دحضه ليس إلا، وأن «المهم لنا أن الضحايا يقدرون على ما يبدو ما نقوم به وهذا مهم جدا».

إلى ذلك رحب المحققون بما قامت به محكمة مدينة كوبلنتس الألمانية الأسبوع الماضي بالسجن ٤,٥ سنوات على عضو سابق بجهاز أمني تابع للأسد لمشاركته في تعذيب مدنيين في أول حكم من نوعه بجرائم ضد الإنسانية في الحرب السورية، مشيرين إلى أنهم قدموا معلومات للجهات القضائية الألمانية تتعلق بأكثر من ٦٠ قضية جنائية وأن تقاريرهم قد استخدمت كأدلة في محاكمة كوبلنتس.

واشنطن تطالب النظام السوري بمعلومات عن المعتقلين

طالبت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان سفيرتها لدى الأمم المتحدة بمعلومات مفصلة من النظام السوري عن المعتقلين السوريين في سجونها و»نشر وضع كل المعتقلين في سوريا وبتسليم جثامين الأشخاص الذين توفوا إلى عائلاتهم مع تحديد تاريخ ومكان وسبب وفاتهم».

وقالت السفيرة ليندا توماس غرينفيلد بجلسة في الجمعية العامة للأمم المتحدة:»هناك ١٤ ألف سوري على الأقل قد يكونون تعرضوا للتعذيب وعشرات الآلاف قد يكونون اختفوا قسراً».

واستمعت ١٩٣ دولة الأعضاء في الأمم المتحدة إلى شهادات عدد من الناجين من معتقلات النظام السوري، والذين طالبوا بمحاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

وأضافت السفيرة أن نظام الأسد يواصل سجن عشرات الآلاف من السوريين الأبرياء من نساء وأطفال ومسنين، أطباء وعاملي إغاثة وصحافيين ومدافعين عن حقوق الإنسان، مشيرة إلى حرمانهم من محاكمات عادلة ويتعرضون للتعذيب والاغتصاب والقتل.

وأوضحت السفيرة: «حان الوقت لكي نتوصل إلى حل سياسي فعلي. إنه السبيل الوحيد لتحقيق السلام والاستقرار والأمن بشكل دائم للشعب السوري».

أمريكا تلغي ضربة عسكرية ثانية لسوريا

قالت صحيفة وول ستريت جورنال أمس الخميس أن الرئيس الأمريكي جو بايدن ألغى ضربة عسكرية ثانية كانت مقررة لموقع في سوريا أواخر الشهر الماضي.

وأضافت الصحيفة أن بايدن أمر بشن غارات على هدفين في شرق سوريا في ٢٦ شباط الماضي، لكنه ألغى الضربة بعد تحذير تلقاه في الدقائق الأخير من الاستهداف.

وأوضحت الصحيفة أن التحذير جاء بعد رصد طيران الاستطلاع الأمريكي عن وجود امرأة وطفلين كانوا داخل فناء أحد المواقع المقرر استهدافها، وهو ما دفع الرئيس الأمريكي إلى إلغاء الاستهداف الثاني والإبقاء على الهدف الأول.

وذكرت شبكات محلية أن الضربة الأمريكية التي استهدفت ميليشيات إيرانية أسفرت عن تدمير ٩ مبان ومقتل ١٧ شخصا جراء الغارات.

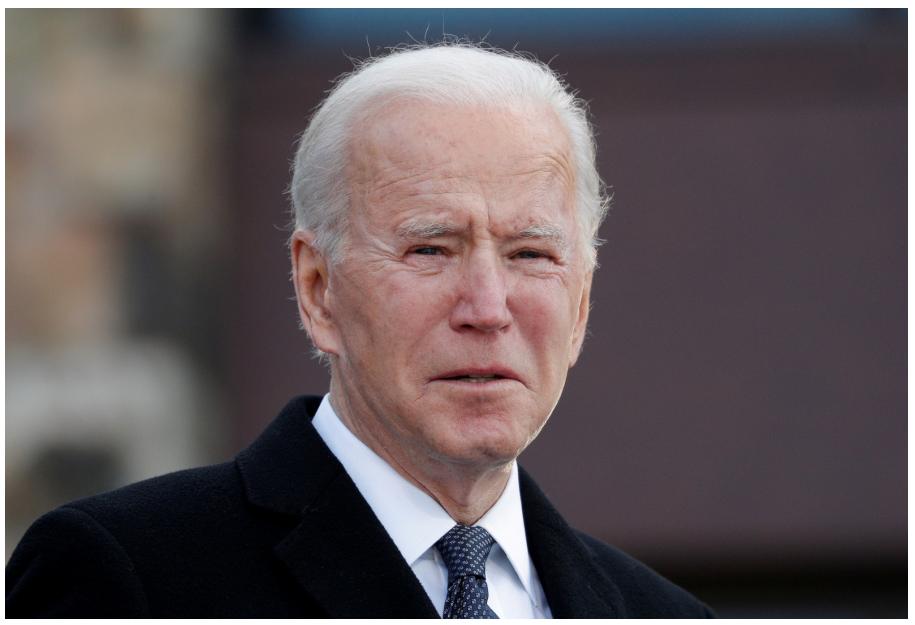

بعد تلونها بكل لون.. الفرغلي شرعي تحرير الشام يحاول تثبيتها

قال القيادي في هيئة تحرير الشام والقاضي الشرعي «يحيى الفرغلي» المعروف بأبي الفتح الفرغلي إن لهيئة تحرير الشام ثوابت لا تتنازل عنها أبدا.

وأضاف الفرغلي «إن من ثوابت تحرير الشام عدم سلوك الطرق المنحرفة كالبرلمانات وما شابه من أجل تحقيق هذا الهدف، وعدم إعطاء الدنية في ديننا كالموافقة على حكم ديمقراطي أو علماني والذي لا يختلف أهل العلم بالدين أنه ردة وخروج عن دين الله وشرعه».

وأوضح الفرغلي في منشور له على قناته بـ «تليغرام» أمس الأربعاء أن ثوابت الهيئة هي: «تحكيم شرع الله عز وجل وإعلاء كلمته، وحماية أهل السنة والجماعة بما نستطيعه في إطار ما يسمح به الشرع الحنيف، واتباع وسيلة الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله وتحكيم شرعه، عدم رهن جهادنا وقرارنا لغيرنا سواء كان داعما أو غيره».

ووصفت وسائل إعلام محلية تصريحات الفرغلي بـ «الصادمة» المثيرة للجدل، لا سيما وأنها تأتي بعدما قدمت هيئة تحرير الشام مرونة غير متوقعة، وتمكنت عبر تقديم تنازلات كثيرة من البقاء في الساحة.

يذكر أن هيئة تحرير الشام قد غيرت تسميتها أكثر من مرة، كما قامت بدور الحارس للأرتال التركية التي دخلت الأراضي السورية لتطبيق اتفاق أستانا، رغم ما قامت به هيئة تحرير الشام من تفكيك ما يزيد عن ٢٠ فصيلا معارضا بتهم منها الموافقة على اتفاق استانة.

أثار القاضي الشرعي والعسكري البارز في هيئة تحرير الشام يحيى بن طاهر الفرغلي المعروف بأبي الفتح الفرغلي الجدل بتصريحات حول شكل الحكم الذي ترغب به تحرير الشام في سورية.

عائلة "إسلام علوش" تنشر صورة له معذبا في السجون الفرنسية

نشرت عائلة الناطق السابق لجيش الإسلام "إسلام علوش" صورة له تظهر ما تعرض له من تعذيب على يد السلطات الفرنسية وذلك بعد اعتقاله في العام الماضي.

وقالت العائلة بمنشور لها على صفحته الشخصية إن الصورة قد التقطت له بعد أربعة أيام من اعتقاله قام محاميه بإرسالها لهم.

وجاء بالمنشور أن الصورة هي برهان على ما تعرض له مجدي نعمة وهو الاسم الحقيقي لإسلام علوش متسائلا حول نزاهة الإجراءات المتخذة بحق علوش.

وأضاف المنشور أن عشرات من عناصر الشرطة ومكافحة الإرهاب قاموا بضربه وتجريده من ثيابه وخلع أكتافه كل ذلك "بتحريض من منظمات وشخصيات سورية وفرنسية تدعي سعيها للحقيقة والدفاع عن حقوق الإنسان".

كما تضمن المنشور أن قاضية التحقيق رفضت تسجيل فيديو اعتقال علوش لأنه يظهر أن من قاموا باعتقاله وتعذيبه لدرجة أنه كاد أن يفارق الحياة هم أشخاص يرتدون ملابس مدنية.

وكانت عائلة علوش قد نشرت في وقت سابق بيانا أكدت فيه تعرضه للتعذيب الجسدي والنفسي موجهة تهم الخطف والقتل والتجنيد القسري للأطفال.

جاء اعتقال علوش بعد شكوى تم رفعها من قبل المركز السوري للإعلام وحرية التعبير الدولية لحقوق الإنسان والرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان لقسم الجرائم ضد الإنسانية في مكافحة الإرهاب في فرنسا، بتهم التورط بشكل مباشر بالخطف والتعذيب وارتكاب جرائم دولية ضد المدنيين في الغوطة الشرقية.

واعتقلت السلطات الفرنسية مجدي نعمة في الـ ٢٩ من كانون الثاني عام ٢٠٢٠ في مدينة مرسيليا، بعد ثلاثة أيام من شكوى رفعها بحقه المركز السوري للإعلام وحرية التعبير والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان، إلى قسم الجرائم ضد الإنسانية في النيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب في فرنسا.

وأضاف المنشور أن عشرات من عناصر الشرطة ومكافحة الإرهاب قاموا بضربه وتجريده من ثيابه وخلع أكتافه كل ذلك "بتحريض من منظمات وشخصيات سورية وفرنسية تدعي سعيها للحقيقة والدفاع عن حقوق الإنسان".

كما تضمن المنشور أن قاضية التحقيق رفضت تسجيل فيديو اعتقال علوش لأنه يظهر أن من قاموا باعتقاله وتعذيبه لدرجة أنه كاد أن يفارق الحياة هم أشخاص يرتدون ملابس مدنية.

وكانت عائلة علوش قد نشرت في وقت سابق بيانا أكدت فيه تعرضه للتعذيب الجسدي والنفسي موجهة تهم الخطف والقتل والتجنيد القسري للأطفال.

جاء اعتقال علوش بعد شكوى تم رفعها من قبل المركز السوري للإعلام وحرية التعبير الدولية لحقوق الإنسان والرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان لقسم الجرائم ضد الإنسانية في مكافحة الإرهاب في فرنسا، بتهم التورط بشكل مباشر بالخطف والتعذيب وارتكاب جرائم دولية ضد المدنيين في الغوطة الشرقية.

واعتقلت السلطات الفرنسية مجدي نعمة في الـ ٢٩ من كانون الثاني عام ٢٠٢٠ في مدينة مرسيليا، بعد ثلاثة أيام من شكوى رفعها بحقه المركز السوري للإعلام وحرية التعبير والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان، إلى قسم الجرائم ضد الإنسانية في النيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب في فرنسا.

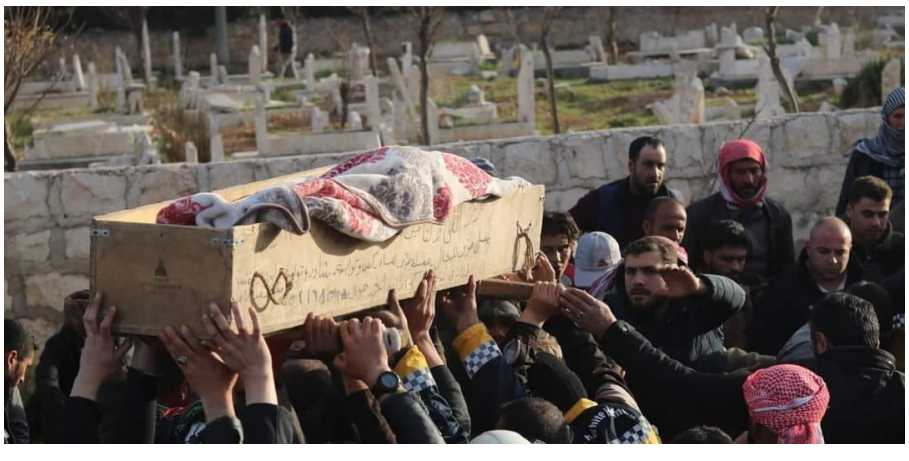

تشييع جثمان الشهيد «أحمد الواكي» المتطوع في الدفاع المدني السوري، اليوم السبت ٦ آذار في مدينة الباب، والذي استشهد ليلة أمس أثناء الاستجابة للحريق الناتج عن القصف الصاروخي للنظام وروسيا على ترحين شرقي حلب.

ما يزال القتل مستمرا.. ١٢٣ قتيلا في سوريا في شهر شباط الماضي

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرا صدر لها اليوم إن ١٢٣ قتيلا سقطوا في سوريا في شهر شباط ٢٠٢١، وذلك على يد الأطراف المتنازعة، كان لقوات النظام والمليشيات المساندة له النصيب الأكبر من ارتكاب تلك الجرائم بشكل أساسي.

وجاء في التقرير إن عمليات القتل خارج نطاق القانون حصدت أرواح ١٣٨ مدنيا بينهم ٢٣ طفلا و ١١ سيدة و١٤ ضحية بينهم طفل بسبب التعذيب في الشهر الماضي.

وذكر التقرير أن استمرار وقوع الضحايا كان بشكل أساسي بسبب الألغام المزروعة في مختلف المحافظات السورية، إذ حصدت الألغام ١٦ مدنيا بينهم ٦ أطفال لتصبح حصيلة الضحايا الذين سقطوا بسبب الألغام من بداية العام الحالي ٣٤ مدنيا بينهم ٢٢ طفلا.

وتشير أعداد ضحايا الألغام على عدم قيام أي من القوى المسيطرة ببذل أية جهود تذكر في عملية إزالة الألغام، أو الكشف عن أماكنها أو تسويرها وتحذير المدنيين منها.

وحمل التقرير قوات النظام والميليشيات المساندة له المسؤولة الأكبر في سقوط الضحايا، بعد أن اتخذت جرائم القتل لديه نمطا واسعا ومنهجيا، مشيرا إلى ازدياد تعقيد عملية توثيق الضحايا، بسبب دخول أطراف عدة في النزاع السوري.

الأحصائية شملت الضحايا الذين قتلوا خارج نطاق القانون الدولي لحقوق الإنسان أو القانون الدولي الإنساني من قبل القوى المسيطرة، ولم يشمل حالات الوفيات الطبيعية أو بسبب الخلافات بين الأفراد.

وأشار التقرير إلى صعوبة تحديد الجهة المسؤولة عن القتل بسبب الألغام وذلك بسبب تعدد الجهات المسيطرة على المناطق، لذلك امتنع التقرير عن اسناد معظم حالات القتل بسبب الألغام إلى جهة محددة.

اعتمد الشبكة في إحصائيتها على عمليات المراقبة للحوادث والأخبار، وعلى شبكة علاقاتها ومصادرها المتنوعة، مستعينة إلى تحليل الصور والمقاطع المصورة.

كما أشار التقرير إلى استمرار سوء الأوضاع في مخيمات اللاجئين ورصده لحالات وفيات في المخيمات نتيجة نقص الغذاء والدواء، مضيفا أن عمليات التفجير عن بعد ما زالت مستمرة أيضا مسجلا ثلاث مجازر في شهر شباط الماضي حدثت نتيجة تفجيرات مجهولة المصدر أسفرت عن مقتل ١٨ مدنيا بينهم ٧ أطفال وسيدتان.

وحمل التقرير مسؤولية مقتل ١٩ مدنيا لقوات النظام السوري وميليشياته، و٦ قتلى لقوات سوريا الديمقراطية، كما حملت مسؤولية مقتل مدني واحد لتنظيم داعش وقتيل واحد لهيئة تحرير الشام، وقتيل للجيش الوطني المعارض.

ووثق التقرير ١٤ قتيلا سقطوا تحت التعذيب، عشرة منهم على يد قوات النظام السوري وطفل واحد على يد هيئة تحرير الشام وواحد على يد قوا ت سوريا الديمقراطية وأثنين أخرين على يد جهات أخرى.

أكّد التقرير أنَّ الحكومة السورية خرقت القانون الدولي الإنساني والقانون العرفي، وقرارات مجلس الأمن الدولي كافة، كما حمل كل من تنظيم داعش وهيئة تحرير الشام قد انتهكا القانون الدولي الإنساني بقتلهما المدنيين، كما شنَّت قوات سوريا الديمقراطية هجمات تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الدولي الإنساني، وإن جرائم القتل العشوائي ترقى إلى جرائم حرب.

طالب التقرير مجلس الأمن باتخاذ إجراءات إضافية وشدَّد على ضرورة إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية بمن فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه في ارتكاب جرائم حرب، كما طالب كل وكالات الأمم المتحدة المختصَّة ببذل مزيد من الجهود على صعيد المساعدات الإنسانية الغذائية والطبية في المناطق التي توقَّفت فيها المعارك، وفي مخيمات المشردين.

واعتبر التقرير النظام السوري المسؤول الرئيس عن وفيات المواطنين السوريين بسبب جائحة كوفيد، مُشيراً إلى أنه وحليفه الروسي متَّهمان بشكل أساسي بقصف معظم المراكز الطبية في سوريا وتدميرها، وبقتل المئات من الكوادر الطبية وإخفاء العشرات منهم قسرياً، موضحاً أنَّ قرابة ٣٣٢٩ من الكوادر الطبية لا يزالون قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري لدى النظام السوري بحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

«ثمن باهظ جدا على أطفال سورية».. عنوان لتقرير عن تكلفة الحرب السورية

قدر تقرير مشترك صادر عن منظمة «الرؤية العالمية – وورلد فيجن» وشركة «فرونتير ايكونوميكس» لتطوير النتائج الاقتصادية تكلفة الحرب السورية الاقتصادية بعد عشرة سنوات بنحو ١،٢ تريليون دولار أمريكي.

وجاء في التقرير الذي حمل عنوان «ثمن باهظ جدا.. كلفة الصراع على أطفال سورية» أن جيلا كاملا ضاع في الصراع، وأن الأطفال هم من سيقع على عاتقهم الجزء الأكبر من الثمن، وذلك بحرمانهم من قطاعات التعليم والصحة.

وأكد التقرير أن التكلفة ستتصاعد خلال السنوات القادمة لتصل إلى ١،٧ تريليون دولار وذلك إن توقفت الحرب اليوم.

واستندت منظمة الرؤية العالمية في تقريرها إلى استطلاع لحوالي ٤٠٠ طفل وشاب سوري في كل من سوريا ولبنان والأردن، كشفت عن حجم الخسائر البشرية الهائلة لنتائج الصراع.

وذكر التقرير أن الصراع في سوريا يعد من أكثر الصراعات التي شهدتها البشرية قسوة ودموية بالنسبة للأطفال، بشكل آثر على متوسط عمر الأطفال بحوالي ١٣ عاما.

وأضاف التقرير أن ٨٢٪ من الأطفال الذين تم تجنيدهم من قبل الأطراف المتنازعة كان ٢٥٪ منهم دون سن ١٥ عاما، وحصد الصراع أرواح ٥٥ ألف طفل من مجموع المجندين، قضى بعضهم تحت الإعدام أو التعذيب.

تأتي هذه التقديرات بأرقام مرتفعة جدا عن الأرقام التي أعلنت سابقا من قبل مراكز ومؤسسات الأمم المتحدة والأسكوا، والتي قدرت حجم التكلفة في نهاية العام الماضي بنحو ٤٤٢ دولار.

«ثمن باهظ جدا على أطفال سورية».. عنوان لتقرير عن تكلفة الحرب السورية

قدر تقرير مشترك صادر عن منظمة «الرؤية العالمية – وورلد فيجن» وشركة «فرونتير ايكونوميكس» لتطوير النتائج الاقتصادية تكلفة الحرب السورية الاقتصادية بعد عشرة سنوات بنحو ١،٢ تريليون دولار أمريكي.

وجاء في التقرير الذي حمل عنوان «ثمن باهظ جدا.. كلفة الصراع على أطفال سورية» أن جيلا كاملا ضاع في الصراع، وأن الأطفال هم من سيقع على عاتقهم الجزء الأكبر من الثمن، وذلك بحرمانهم من قطاعات التعليم والصحة.

وأكد التقرير أن التكلفة ستتصاعد خلال السنوات القادمة لتصل إلى ١،٧ تريليون دولار وذلك إن توقفت الحرب اليوم.

واستندت منظمة الرؤية العالمية في تقريرها إلى استطلاع لحوالي ٤٠٠ طفل وشاب سوري في كل من سوريا ولبنان والأردن، كشفت عن حجم الخسائر البشرية الهائلة لنتائج الصراع.

وذكر التقرير أن الصراع في سوريا يعد من أكثر الصراعات التي شهدتها البشرية قسوة ودموية بالنسبة للأطفال، بشكل آثر على متوسط عمر الأطفال بحوالي ١٣ عاما.

وأضاف التقرير أن ٨٢٪ من الأطفال الذين تم تجنيدهم من قبل الأطراف المتنازعة كان ٢٥٪ منهم دون سن ١٥ عاما، وحصد الصراع أرواح ٥٥ ألف طفل من مجموع المجندين، قضى بعضهم تحت الإعدام أو التعذيب.

تأتي هذه التقديرات بأرقام مرتفعة جدا عن الأرقام التي أعلنت سابقا من قبل مراكز ومؤسسات الأمم المتحدة والأسكوا، والتي قدرت حجم التكلفة في نهاية العام الماضي بنحو ٤٤٢ دولار.

معلمة في طرطوس تلقن طلابها تمجيد الأسد

تناقل رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطعا مصور لإحدى المعلمات تملي على طلابها في المرحلة الإبتدائية عبارات داعمة وممجدة لرأس النظام السوري بشار الأسد.

وجاء في المقطع المصور الذي نشرته مدرسة علي بن أبي طالب في مدينة طرطوس كمخلص للشعب السوري من الاحتلال، وأنه الخيار الوحيد لهم.

ويظهر في الفيديو سؤال المعلمة عن الشرط في مستقبل سوريا ليكون الجواب أنه لا مستقبل لسوريا بدون بشار الأسد.

كما تساءلت المعلمة عن كيفية محاربة أعداء النظام لهم، لتأتي الإجابة بـ «لقمة عيشنا» و«ليرتنا عزنا»، ولتستشهد بذكر الشهداء من أباء بعض الطلاب.

ويرى الكثيرون أن النظام منذ استلامه للسلطة حاول ترسيخ فكره في عقول الأطفال في المدارس من خلال تمجيد «القائد» ومنجزاته، ليمر الطفل عبر طلائع البعث وبعدها عبر شبيبة الثورة، في محاولة لغسل أدمغة الشعب السوري وإبعاده عن أي مطلب للتغير.

لليوم الثاني على التوالي.. لا إصابات بكورونا في إدلب

خلت محافظة إدلب من إصابات جديدة بفيروس كورونا وذلك لليوم الثاني الذي لم تسجل به ولأول مرة أي إصابة جديدة.

وقالت مديرية الصحة بمحافظة إدلب في منشور لها على معرفاتها الرسمية إنه ولو أول مرة لم يتم تسجيل أية إصابة جديدة بفايروس كورونا في الشمال السوري لليوم الثاني وذلك بعد إجراء ٣١٠ تحاليل جديدة.

وأضافت المديرية أن إجمالي الإصابات الحالية هو ٢١٢٠٨ إصابة، في حين تم تسجيل ٧٩ حالة شفاء جديدة في إدلب ليصبح إجمالي حالات الشفاء ١٨٨١٣ حالة.

وكانت قد سجلت ١٠ حالات جديدة يوم الخميس الماضي ٤ آذار، إصابة واحدة في إدلب و٩ حالات في ريف حلب، كما بلغ إجمالي الوفيات بحسب بيانات وحدة نظام المعلومات الصحي ٦٣١ وفاة.

قتلى مدنيين بقصف مدفعي لقوات النظام على ريف أريحا

استشهد مدنيين وأصيب آخرون جراء قصف مدفعي على قرية بزابور بريف إدلب الجنوبي اليوم الجمعة.

وقال الدفاع المدني إن رجل وطفل استشهدوا فيما أصيب خمسة أشخاص آخرون بالقصف الذي أستهدف منازل المدنيين في قرية بزابور بريف أريحا جنوبي إدلب.

وأضاف الدفاع المدني أن حريقا نشب بسيارة مدنية كانت متوقفة في مكان الاستهداف، عملت على إطفائه ونقل جثامين الشهداء.

كما أصيب مدني بجروح إثر غارتين من الطائرات الحربية الروسية استهدفت أطراف قرية معارة الإخوان بريف إدلب الشمالي، وذلك بحسب الدفاع المدني الذي أكد على إخلاء عدد من المدنيين من القرية.

«ترحين وحمران» ضحايا الحقد الروسي

قتل أربعة مدنيين أحدهم من منظومة الدفاع المدني وأصيب آخرون أثناء محاولتهم إخماد الحرائق التي تسبب بها القصف الصاروخي من قبل قوات النظام السوري على مناطق حراقات ترحين وبلدة حمران شمالي مدينة الباب في ريف حلب الشرقي مساء أمس.

وأضافت مصادر إعلامية أن الحرائق أسفرت عن ارتقاء ٤ شهداء بينهم المتطوع في الدفاع المدني "أحمد واكي" وإصابة أكثر من ٣٠ آخرين إضافةً إلى احتراق نحو ١٠٠ صهريج وقودٍ واحتراق آليتين تابعتين للدفاع المدني، كانتا في المكان لإخماد الحرائق.

وتداولت وسائل التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة تظهر حجم الحرائق الضخمة التي اندلعت في الحراقات، وأصوات المواطنين المستغيثين من هول النيران.

وقالت مصادر محلية أن الصواريخ البالستية التي استهدفت الحراقات مصدرها قاعدة رادار شعالة ومطار كويرس التابعتين لقوات النظام والقوات الروسية.

وسبق القصف على ترحين قصفا بصواريخ بالستية على مناطق بريف مدينة جرابلس شرقي حلب، استهدفت محطات لتكرير النفط في بلدة حمران.

من جانبها ردت القوات التركية المتمركزة في مدينة الباب بقصف صاروخي على مصادر الصواريخ مساء أمس، لتجدد قوات النظام قصفها على أطراف مدينة الباب بالمدافع.

وتنتشر في منطقة ترحين ما يقارب ١٥ مخيما يعمل معظم المقيمين بها بالحراقات التي تنتج المحروقات بعد تكرير النفط الخام القادم من مناطق قوات سوريا الديمقراطية.

تتعرض منطقة الحراقات لاستهداف متكررة من قوات النظام كان آخرها في الشهر الماضي حيث تم استهدافها بصاروخي أرض أرض روسي الصنع من مناطق سيطرة قوات النظام

يأتي القصف من قبل قوات النظام بعد وصول تعزيزات إلى محيط مدينة الباب وانتشار أنباء تفيد بنيته بشن عم عسكري على المدينة.

التصعيد من قبل النظام جاء بالتزامن مع ذكرى توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار بين الجانبين التركي والروسي، وهو ما يشير إلى استفزاز قد يطيح بذلك الاتفاق.

ويرى البعض أن سبب هذا التصعيد يعود إلى الصعوبات الاقتصادية التي تواجه النظام السوري لا سيما بعد تطبيق قانون قيصر وإيقاف تدفق النفط من مناطق شمال شرق سوريا الواقعة تحت سيطرة القوات الأمريكية.

بيان الدفاع المدني السوري والخوذ البيضاء حول استهداف النظام وروسيا لريف حلب الشرقي

قال الدفاع المدني السوري في بيان له اليوم السبت ٦ آذار إن الجريمة الجديدة التي ارتكبها نظام الأسد وحليفه الروسي مساء أمس الجمعة باستهدافها سوق المحروقات في قرية الحمران ومصافي تكرير المحروقات البدائية في قرية ترحين بريف حلب الشرقي بسبعة صواريخ أرض أرض تحمل قنابل عنقودية، أسفرت عن ٤ قتلى مدنيين بينهم متطوع بالدفاع المدني السوري،

وأضاف البيان أن المتطوع استشهد أثناء الاستجابة للحريق الناتج عن القصف، كما سقط ٤٢ مصابا آخرين وأضرارا مادية كبيرة طالت ممتلكات المدنيين ونقل المحروقات.

ووصف الدفاع المدني القصف بأنه جريمة مضاعفة بسبب استخدامها ذخائر عنقودية محرمة دوليا، وأن الاستهداف ما هو إلا جزءا من الإرهاب اليومي الذي يمارسه النظام السوري وروسيا بحق الشعب السوري والذي يهدف لإيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا المدنيين والمستجيبين الأوائل من العمال الإنسانيين.

وأشار البيان إلى أن هذا الاستهداف سيؤدي إلى انقطاع المحروقات عن الأفران والمشافي والمرافق الحيوية الأخرى، وأنه سيزيد من معاناة أكثر من أربعة ملايين مدني في الشمال السوري نصفهم مهجرون قسرا.

وأكد البيان أن النظام يتبع سياسة ممنهجة قديمة تتمثل بفرض عقاب جماعي يستهدف أبسط مقومات الحياة المدنية في المناطق الخارجة عن سيطرته.

وتساءل البيان ألم يحن الوقت بعد لتحرك المجتمع الدولي لإيقاف هذه الجرائم بحق السوريين وإنقاذهم من إرهاب نظام الأسد وروسيا، ومحاسبتهم والتوقف عن إعطائهم الوقت لارتكاب مزيدا من الجرائم.

قسد تمنع جرحى الحراقات من دخول مناطقها وتجبرهم على العودة

قالت وسائل إعلامية معارضة اليوم أن قوات سوريا الديمقراطية منعت مصابين سقطوا بالقصف الصاروخي الذي نفذته قوات النظام وروسيا على محطات تكرير المحروقات ببلدة حمران قرب جرابلس أمس مساء، من الدخول إلى مناطقها لتلقي العلاج.

ونشر موقع تلفزيون سوريا عن مصادر خاصة في منبج أن الجرحى والمصابين كانوا قد وصلوا من معبر عون الدادات إلى مدينة منبج لتلقي العلاج، لكن قوات قسد منعتهم من الدخول.

وأضاف الموقع أن قسد أوقفت عشرات الجرحى والمصابين منعتهم من الاقتراب من معبر عون الدادات الذي يفصل مناطق سيطرتها عن مناطق سيطرة الجيش الوطني وأجبرتهم على العودة.

وكان الدفاع المدني السوري والخوذ البيضاء قد نشر عن مقتل ٤ مدنيين أحدهم عنصر في منظومة الدفاع المدني وإصابة ما يقارب ٣٠ آخرين، في استهداف منطقتين في ريف حلب الشرقي، أحداهما ترحين في محيط مدينة الباب وحمران قرب مدينة جرابلس.

وتسبب الاستهداف بالصواريخ البالستية الروسية باشتعال حرائق هائلة استمرت سبع ساعات حتى تمكن الدفاع المدني من إخمادها، أسفرت عن أضرار بشرية ومادية في صهاريج نقل المحروقات والآليات.

اعتقال عصابة اعتدت على فريق الدفاع المدني واستعادة سيارتهم في إدلب

اعتقل جهاز الأمن العام في إدلب العصابة التي قامت بالاعتداء على فريق الدفاع المدني على طريق "حربنوش – الشيخ بحر" بريف إدلب الشمالي، حيث أقدم مجهولون على خطف عنصرين من متطوعيها كانا في مهمة إنسانية وسرقة سيارتهم والمعدات التي بداخلها قبل أن يطلقوا سراح المتطوعين وذلك بالرابع من شباط الماضي.

وقال جهاز الأمن أنه تمكن من استعادة السيارة واعتقال العصابة التي كانت تحاول تغيير معالمها، مضيفا أنه قام بتسليم السيارة إلى الجهات المختصة بعد استعادتها

وأكد بيان صدر عن منظمة الدفاع المدني السوري "الخوذ البيضاء" عقب الحادثة أن هذه الاعتداءات لا تخدم سوى نظام الأسد في سياق حربهم على الخوذ البيضاء سواء الاستهداف المباشر أو عن طريق حربهم الإعلامية التي تهدف إلى تشويه صورتها بعد أن وثقت جرائمهم وقدمتها للمجتمع الدولي.

وتكررت محاولات روسيا عن نشر أخبار زائفة وإشاعات هدفها تشويه صورة الدفاع المدني، كما انتهجت مع حليفها النظام السوري سياسة استهداف كوادر الدفاع المدني من خلال الاستهداف المتكرر لمواقع القصف بعد وصول فرق الإنقاذ أليها.

وقدم الدفاع المدني في الشمال السوري صورة مشرفة بمساهمته في إنقاذ أرواح المدنيين ومسارعته إلى سحب المصابين والجرحى من تحت القصف والأنقاض، برغم المخاطر، دفع ثمنها من دم متطوعيه الذين كان آخرهم "أحمد الواكي" الذي قضى أثناء استجابته لإخماد الحرائق في محطات التكرير قرب مدينة الباب أمس.

اللاجئون الناجون.. هل نجوا حقا؟

مها خضور - زيتون

«منذ خروجنا من سوريا في العام ٢٠١٢ وحتى الآن يراودني نفس الكابوس كل ليلة تقريبا فأتخيل نفسي محتجزا مع عائلتي وبعض الجيران في قبو تحت الأرض وأصوات القذائف المدوية تملأ المكان ثم يضيق نفسي كثيرا وأشعر بالاختناق من شدة الغبار وأنظر إلى الآخرين فأرى الجميع يتشهدون «أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» فأشعر بالموت قريبا جدا مني بعدها أصرخ بأني لا أريد أن أموت ثم أصحو فأكتشف أني ما زلت حياً»..

هذا ما قاله يزن ١٣ عاما وهو أحد الناجين من مدينة درعا وقد استطاعت عائلته الفرار باتجاه الأردن قبل أكثر من سنتين، يعيش هذا الطفل كابوساً يومياً منذ أكثر من سنتين وقد تسبب الخوف الشديد الذي واجهه في السابق بمشاكل نفسية وعصبية أدت بدورها لظهور علامات مرضية تنذر بانهيار حالته كالتبول اللاإرادي وعدم القدرة على التكلم بشكل صحيح وقد يكون من الضروري القول إن هذا الطفل ليس سوى أحد (الناجين) السوريين الذين أجبرتهم الحرب على مواجهة مخاوف لم يستطيعوا تخيلها سابقاً مما أدخل الكثيرين منهم في دوامة من القلق والخوف والمشاكل النفسية الأخرى التي يصعب علاجها.

رحل ملايين السوريين عن بلدهم تاركين وراءهم قتلاهم وبيوتهم المدمرة وحياتهم السابقة، لينتقلوا للعيش في بلدان أخرى غرباء يقتلهم الفقر وذلّ من رحل عن داره مرغما. وقد أجبر الأطفال على تحمل العبء الأكبر من أعباء الحرب الدائرة في البلاد فكان عليهم مواجهة مخاوفهم وحمل قصص الرعب التي شهدوها بأم العين في صدورهم فأغلبهم شهد مشاهد القتل ودمار منازلهم ومدارسهم نتيجة الصراع وكان على بعضهم الآخر تحمل المزيد من الألم نتيجة التشرد واللجوء مع من تبقى من عائلاتهم مما ساهم في تأصيل حالة الصدمة التي ألمت بهم وتطورها نحو المزيد من التعقيد.

نجا أحمد ذو السبع سنوات مع بعض أفراد أسرته من حي القرابيص في حمص وبرغم وصوله إلى السويد قبل أكثر من عام إلا أن مخاوفه لم تنته كما أن نتائجها لا تزال واضحة في تصرفاته فهو يضرب رأسه بيديه ويصرخ باستمرار. وقد وضحت المعلمة ماريلا حالة الطفل أحمد بقولها: «لقد أصبت أنا شخصيا بالصدمة حينما طلبت من الأطفال أن يرسموا أي شيء يخطر ببالهم فرسم أحمد وجها لإنسان ولكن الوجه كان بعين واحدة وعندما سألته عن الصورة شرح لي أنه رسم وجه والده حسب آخر مشاهدة له بعد وفاته وقد اقتلعت إحدى عينيه في سجون النظام».

أما والدة الطفل المنكوبة بوفاة زوجها وإخوتها فقد علقت على حالة ابنها بكلمات قليلة جدا لكنها مؤلمة إلى ما لا نهاية بقولها: «ابني ضاع كما ضاع كل السوريين».

يحمل الناجون من سوريا في صدورهم صور الموت ورائحة الدمار التي ترافقهم أينما حلوا في بلدان اللجوء، ويجدون أنفسهم مضطرين لتحمل المزيد من العذابات الجديدة يوميا. فأغلب اللاجئين قد ضيعوا ما ادخروه طوال حياتهم خلال أشهر قليلة في دول الجوار التي تعاني أساسا من غلاء المعيشة إضافة إلى انخفاض قيمة الليرة السورية، كما أن بعضهم فقدوا كل ممتلكاتهم قبل مغادرتهم، ليجدوا أنفسهم فجأة وبكل قسوة تحولوا من مواطنين يعيشون في بيوتهم ويذهبون إلى أعمالهم إلى لاجئين يتسولون ثمن الخبز لأطفالهم ومأوى يقيهم عيون المتطفلين وبرد الغربة.

أم أيمن ٢٨ عام وهي إحدى اللاجئات في مدينة عنتاب التركية وقد هربت مع أبنائها الثلاثة بعد اعتقال زوجها وإخوتها في مدينة داريا قالت: «قبل الثورة كان لنا بيت كبير بناية من أربعة طوابق كنت أسكن مع زوجي وأطفالي في شقة منها وباقي الشقق لإخوة زوجي وعائلاتهم، أما هنا في تركيا فنحن نتشارك شقة صغيرة جدا لا تتجاوز ٥٠ متر مربع مع عائلة أخرى بسبب غلاء الأسعار».

وتستطرد للحديث عن سبب مغادرتها لبلدها واضطرارها للعيش كلاجئة فتوضح الظروف التي أجبرتها على الهروب لإنقاذ حياة أطفالها:

«بعد اقتحام عناصر الأمن لحينا اعتقلوا زوجي وإخوته فهربت برفقة أطفالي إلى حي برزة وفي شهر تموز ٢٠١٢ قصفت طائرات النظام ودباباته داريا بشكل عنيف وسمعت أن منزلنا قد سوي بالأرض، بعدها بفترة قصيرة أوقفني العناصر على حاجز زيتون أول حي برزة وعندما قرأ أحدهم أنني من مواليد داريا طلب مني الوقوف جانبا وبدؤوا بتفتيشي فسرقوا مصاغي الذي كنت قد لففته بقطعة قماش وخبأته في ثيابي. وبعدها بفترة قصيرة جدا جئت إلى تركيا برفقة بعض العائلات الأخرى ولم نفكر أثناء رحلتنا بالحياة التي سنحياها هنا فقد كان همنا الوحيد هو الوصول إلى برّ آمن مع أطفالنا».

يروي جميع السوريين قصصا تدمي القلوب ويجترون آلامهم التي سيحملوها معهم أينما حلوا، ولكن العالم اتفق على تسميتهم (ناجين) فهل نجونا حقا أم أنها مرحلة عذابات أخرى حيث سيتوجب على كل سوري خارج البلد أن يعيش تحت وطأة ظروف اللجوء التي اعترف العالم بقسوتها اللامتناهية دونما تقديم أية حلول بديلة، وبالتزامن مع تلك الظروف سيحمل هؤلاء السوريين أوجاعهم وذكرياتهم في طيات القلوب ويبتسمون بسخرية عند سماعهم عبارة (الناجون) وهي تتردد على شاشات التلفزة.

قصة فادي المرعبة وأهوال اللاجئين المسكوت عنها

عدنان صايغ

نشر موقع «إنترسبت» الأمريكي، تقريرا للكاتب جون واشنطن، قصة الشاب السوري فادي، أثناء بحثه عن أخيه محمد البالغ من العمر ١١ عاما في اليونان، حين اقترب منه ثلاث ضباط يونانيين في محطة للحافلات في ديموتيقة وهو يقوم بعرض صورة أخيه على المارة في المحطة وذلك في تشرين الثاني من عام ٢٠١٦.

لدى فادي أوراق إقامة وجواز سفر وهوية ألمانية، وهو ما اعتقد أنه بمنأى عن أية مشاكل مع الشرطة اليونانية، لكن بمجرد أن أخبر فادي الضباط أنه سوري قاموا بمصادرة أوراقه الثبوتية واقتياده إلى إحدى الشاحنات، ورغم محاولاته لشرح وضعه مرات عدة وأنه ذو وضع قانوني، إلا أن الضباط لم لم يفهموا ما يقول بلغته الألمانية الضعيفة ليقتادوه إلى مركز احتجاز وتفتيشه وهو عار ومصادرة هاتفه ومتعلقاته الشخصية وسجنه.

في ذات الليلة قامت الشرطة بتسليم فادي مع مجموعة أخرى من المعتقلين لمجموعة من الجنود الناطقين بالألمانية، يرتدون ملابس سوداء ومقنعين، تم وضع المعتقلين في شاحنات، ومع محاولات فادي لشرح وضعه لأحد الجنود قام بضربه بعصا بقيت آثارها على وجهه شهورا، فيما أشهر جندي أخر مسدسه في وجه فادي.

تم أخذ المعتقلين إلى منطقة غابات على ضفة أحد الأنهار في المنطقة الحدودية مع تركيا، ومن ثم نقل كل ستة معتقلين بقارب مطاطي وتركهم على الضفة الأخرى من النهر في الأراضي التركية، وفي محاولتهم للبحث عن مساعدة في الغابة تم اعتقالهم من قبل جنود أتراك، لتبدأ في تلك الليلة مأساة فادي التي استمرت ثلاث سنوات.

يؤكد كاتب التقرير الذي ترجمه موقع الجزيرة على أن مصادرة الأوراق الثبوتية والاعتقال التعسفي خارج نطاق القانون وعدم الاعتراف بوضع اللاجئين القانوني هي إجراءات يصفها المحامون المدافعون عن حقوق اللاجئين بأنها إخفاء قسري من قبل سلطات الدول الأوربية.

تجريد فادي من أوراقه الثبوتية وعجزه على العودة إلى ألمانيا أوقعه في ورطة قانونية استمرت ثلاث سنوات، ليحاول العودة إلى اليونان ١٤ مرة، تعرض خلالها للطرد والتعذيب والضرب على يد القوات اليونانية، في وقت لم يكن يريد سوى أن البحث عن أخيه الصغير وإيجاده.

وفي تقرير لشبكة مراقبة العنف على الحدود جاء فيه إن ٨٥٪ من نحو ٩٠٠ شخص تم أخذ شهاداتهم، صرحوا جميعا بأنهم تعرضوا للتعذيب والضرب والإساءة الجسدية والنفسية في مراكز الاحتجاز على الحدود، ما يشير إلى اعتماد هذا الأسلوب لدى حرس الحدود اليوناني بشكل ممنهج، لا سيما وأن المناطق التي تنتشر فيها تلك المراكز هي مناطق تأخذ صفة المناطق العسكرية المحرم على المدنيين والصحفيين دخولها، ما يجعلها بمنأى عن أي افتضاح.

في تركيا بلغ اليأس بفادي أنه فكر بالرجوع إلى سوريا، لولا تحذير والديه له، ومن أجل أن يجد مأوى عمل في إحدى الجمعيات الخيرية مقابل المأكل والمسكن.

بعد ١٤ محاولة تمكن فادي من دخول اليونان والوصول إلى القنصلية الألمانية التي تباطأت كثيرا في تجديد أوراقه وتأشيرته، عانى خلال هذه المدة من وضع معيشي سيء ووضع قانوني خطير، وتعرض لحادثة اعتداء من قبل غرباء أسفر عنها كسر في فكه وطعنة سكين في قدمه.

لجأ فادي للقضاء في محاولة منه لنشر قضية اللاجئين وتحقيق بعض العدالة وتخفيف ما يتعرض له اللاجئين أثناء عبورهم الحدود إذ يقول: «أريدهم أن يعلموا ما حدث على الحدود مع اللاجئين والمهاجرين. أريدهم أن يعلموا ما يفعله الكوماندوز بهم وكيف يعاملونهم».

وترى «آيتن جوندوجو» أستاذة العلوم السياسية المهتمة بقضايا الاختفاء القسري، إن أي نوع من التعويضات لن تكون كافية لفادي لكنها مهمة، ويطالب محامون فادي تعويضا عن ضرره بقيمة ١٣٢٢٧,٦٣ يورو، مؤكدين أن الهدف من التعويض هو اعتراف السلطات بارتكابها للتجاوزات والجرائم، وحين سئل فادي عن التعويض الذي يريده أجاب: «أريد العثور على أخي».

وكان الاتحاد الأوربي قد عقد اتفاقا مع تركيا يدفع فيه ٦ مليارات يورو للجانب التركي مقابل نقل تركيا للاجئين ومعظمهم من السوريين من اليونان.

هرب فادي من مدينته دير الزور عام ٢٠١٥ بعد زواجه بشهرين، وذلك بعد سيطرة تنظيم داعش عليها وفرضها لقوانين وصفها بأنها غريبة وصارمة، ولخشيته من التجنيد الإجباري أو القتل فضل الخروج مشيا إلى الأراضي التركية، ثم تبعه شقيقه الأكبر بعد أسبوع، وبعد عام تمكن شقيقه محمد الصغير من الهروب والوصول إلى تركيا ومن ثم إلى محطة الحافلات في ديموتيقة في اليونان، وبعد ستة أيام من وصوله اعتقلت الشرطة اليونانية فادي في المحطة قادما من ميونخ أثناء بحثه عن أخيه.

قصة فادي المرعبة وأهوال اللاجئين المسكوت عنها

سوريا هي:

رائحة القهوة التي كانت تتناولها جدتي قرب شجرة الياسمين على صوت فيروز.

هي استيقاظي في الصباح الباكر مع إخوتي لنذهب مع أولاد الجيران إلى المدرسة.

أريد أن يعرف الجميع كيف كانت سوريا".

أمينة أبو كرش (١٦ عاما) غادرت سوريا مع أسرتها عندما كانت طفلة، وفيما انشغلت الأسرة بواقعها المرير ونضالها من أجل البقاء والعيش حياة كريمة، بحثت أمينة عن وسيلة لتعبر بها عن نفسها وبدأت توثق مشاعرها وذكرياتها وآلامها وطموحاتها.

مشغل الفيديو
٠٠:٠٠٠١:٥١

وعُرضت قصيدة لأمينة التي حملت عنوان "في رثاء سوريا" التي نالت عليها جائزة "بيتجيمان" البريطانية في عام ٢٠١٧ ضمن فعالية افتراضية للأمم المتحدة يوم الخميس بعنوان "الطفولة بعد الجرائم الفظيعة: أين الأمل في السلام والكرامة والمساواة؟". وتبحث هذه الفعالية في الأساليب المتبعة لدعم الأطفال الذين نجوا من الهولوكوست، وتنظر في كيفية مساهمة هذه الأساليب في النماذج المعتمدة للممارسات المعاصرة للعمل مع الشباب الصغار الذين نجوا من الجرائم.

وفي لقاء معها قالت أمينة أنها عاشت حياتها في مدينة داريا بريف دمشق، وعانت من النزوح وعدم الاستقرار وتوقفها عن الدراسة في عام ٢٠١٢ حين كان عمرها ٨ سنوات.

انتقلت أمينة مع أسرتها للعيش في مصر كابدت خلالها صعوبات التأقلم مع الوضع الجديد، لتبدأ بعد ذلك كتابة مذكراتها وحياتها في سورية وما طرأ عليها من تغيرات.

انتقلت العائلة بعد ذلك للعيش في المملكة المتحدة أواخر عام ٢٠١٦، حيث تمكنت من العودة إلى مقاعد الدراسة، حيث تم تشجيعها على أن تعبر عما في داخلها في محاولة لدمجها في المجتمع البريطاني، حينها بدأت بكتابة الشعر، وساعدتها المدرسة بتأمين شعراء عرب الذين حرضوها على كتابة كل ما يجول بخاطرها.

عبرت أمينة عن مدى فرحها بفوزها بمسابقة بيتجيمان البريطانية، كل غايتها إيصال صوتها وما تكتبه، رغم ما اعتراها من توتر قبيل الإعلان عن أسمها كفائزة، تقول أمينة إن فوزها هو إيصال أصوات كل الأطفال السوريين.

الواشنطن بوست تعيد فتح قصة «مازن حمادة» وأسباب عودته إلى دمشق

أعادت صحيفة الواشنطن بوست فتح قضية الناشط السوري «مازن حمادة» في تقرير مطول لها نقله موقع القدس العربي، ناقشت فيه اختفاء حمادة الذي عاد إلى دمشق بعد أن حصل على لجوئه في هولندا وورود أنباء عن اعتقاله فور وصوله إلى مطار دمشق.
وقالت معدة التقرير «ليز سلاي» إن مازن بوجه النحيل ودموعه تحول إلى صورة عن معاناة السجناء في سجون الأسد، وذلك بعد نجاته من مسالخ بشار الأسد وتعرضه للتعذيب الجسدي والنفسي بشكل وحشي.

شكلت عودة حمادة إلى دمشق صدمة لشريحة واسعة من النشطاء والمعارضين السوريين، لا سيما وأنه أصبح معروفا بنشاطه وتنقله بين بعض الدول الغربية لمناصرة قضية المعتقلين السوريين، ليقدم على خطوته في العودة إلى جلاديه بشكل غامض ومفاجئ.

وفي حين أرجع البعض عودته في شهر شباط من العام الماضي إلى صدمته ومرضه النفسي وسوء أحواله المادية والنفسية، وهو ما أكده تسجيل صوتي له يقول فيه أنه يريد العودة إلى بلده ليعيش بين أهله ولن يتدخل في النشاط السياسي، لكن شريحة أخرى من جانب المعارضة هاجمت حمادة متهمة إياه بالعمالة للنظام.

ويرى البعض أن عودة معتقل سابق في سجون الأسد حصل على اللجوء في أوربا إلى جلاديه أمر غير منطقي، وخصوصا أن نتائج العودة معروفة للجميع، وهو ما يرجح أن حمادة يعاني من اضطراب نفسي حاد، تمكن من خلاله بعض المقربين من النظام إلى استجراره للعودة بحسب أصدقاء حمادة.

وتشير عودة حمادة إلى حجم اليأس والإحباط الذي سيطر على معنويات المعارضين لنظام الأسد، وما يعيشونه من صراع نفسي لم ينج منه حتى من وصل منهم إلى الأراضي الأوربية ليقعوا في عقدة الناجون التي تعني جلد الذات وتحميلها المسؤولية عن آلاف المعتقلين الذي القابعين في سجون النظام.

لم يدخر حمادة البالغ من العمر ٣٣ سنة جهدا في دعم قضية المعتقلين فقد سافر بعد وصوله إلى هولندا إلى الولايات المتحدة وبعض الدول الأوربية ليروي قصص تعذيبه في السجون السورية ومشاركته في مظاهرات شعبه ضد النظام السوري.

تعرض حمادة للاعتقال مرتين في دير الزور ثم انتقل بعدها إلى دمشق ليتم اعتقاله مرة أخرى في أحدى أفرع المخابرات في حي المزة، وتحدث عن شبحه وتكسير أضلاعه بأرجل المحققين وإطفائهم السجائر في أماكن حساسة بجسده، وكيف تعرض للتعذيب بواسطة الكهرباء، وشد عضوه الذكري واغتصابه بقضيب حديدي.
دفع التعذيب الذي تعرض له حمادة إلى جعل قضية المعتقلين قضيته الأساسية مصرا على إيصالها للقضاء كما يقول: "لن أرتاح حتى آخذهم إلى المحكمة. وحتى لو كلفني ذلك حياتي فسألاحقهم وأقدمهم للعدالة مهما كان الأمر".

لم يستطع حمادة التأقلم مع الحياة في هولندا، وقال لأحد أصدقائه أن الغرب يرى أن الدم السوري رخيص، كما لم يتجاوب مع العلاج النفسي نافيا أن يستطيع الطبيب الهولندي أن يفهم معاناته، كما وجد صعوبة في تعلم اللغة الهولندية، فضلا عن مشاكله المادية في إيقاف المساعدات التي كان يتلقاها من الحكومة الهولندية.

كل هذه المشاكل دفعت بحمادة إلى تعاطي مادة الماريغوانا بكثرة، وازدياد تدخينه وعصبيته، واستمراره بالحديث عن السجناء بشكل هوسي، يصفه صديقه عمر الشغري بأنه أصبح أكثر كآبة، كل شيء أسوأ. كان معزولا ووحيدا، عزل نفسه وشعر أن أحدا لا يهتم به".

أزداد إحباطه بعد تقدم قوات النظام السوري وسيطرتها على مساحات واسعة من المناطق المحررة، ما دفعه للشكوى بعد جدوى نشاطه وأن ما يفعله ليس سوى مضيعة للوقت، كما شعر بالاستغلال حتى من المنظمات التي كانت تدعوه للتحدث في مناسباتها.

وصل اليأس بحمادة ذروته يف عام ٢٠١٩ حين بدأ يتهم النشطاء والمعارضة بالعمالة معتبرا النظام السوري أفضل منهم، وأنهم لصوص للثورة، كما هاجم الحكومة الهولندية والولايات المتحدة.

ويروي ابن عمه زياد كيف اكتشف حجم الضرر الذي تعرضت له أعضاء حمادة بعد أن اقترح عليه أن يقيم علاقة مع إحدى الفتيات وكيف أن مازن غضب وكشف عن أنه لا يستطيع الزواج وإنجاب الأطفال عارضا عليه ما أصابه في المعتقل.

وفي حديث مع الناشطة ميسون بيرقدار عبر الهاتف أثناء طريقه إلى دمشق قال حمادة أنه لم يترك دولة غربية لم يذهب إليها ويحدثها عن مأساة السوريين، لم يجد جدوى من كل ذلك، معربا عن رغبته في إخراج الأكراد والأمريكيين من محافظة دير الزور والسعي لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين حتى لو كان الثمن تضحيته بنفسه.

ويؤكد صديق عائلة حمادة «إبراهيم الأسود» أنه زار السفارة السورية في برلين ثلاث مرات قبل مغادرته ليتلقى ضمانات من المسؤولين فيها أن اسمه ليس على قائمة المطلوبين.

واتهمت إحدى شركات المحاماة في لندن النظام السوري بالتغييب القسري للناشط مازن، وفي تقرير لها قدمته لأربع وكالات لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة قالت إن امرأة من السفارة السورية رافقت حمادة إلى مطار برلين.

ونشرت وسائل أعلام معارضة أن حمادة تعرض للاعتقال منذ وصوله إلى العاصمة دمشق، كما يعتقد البعض أنه تم استجراره إلى سوريا بعد وعود له بضمان سلامته.

ويقول تقرير الواشنطن بوست إن حمادة أجرى مكالمتان بعد وصوله إلى مطار دمشق تشيران إلى أنه اكتشف متأخرا المخاطر التي وقع فيها، فقد تحدث مع ابن عمه زياد وصول إلى دمشق بصوت مرتجف سمع خلال الاتصال أصوات أشخاص تطلب منه قول أشياء لينهي اتصاله بالطلب من ابن عمه بالدعاء له.

جيش الإسلام ينفي علاقته باختفاء الناشطة زيتون ورفاقها

نفى جيش الإسلام في بيان له صدر اليوم أن يكون له أي علاقة له في قضية اختفاء الناشطة الحقوقية رزان زيتونة ورفاقها في الغوطة الشرقية عام ٢٠١٣، وذلك على خلفية قضية اعتقال المتحدث الرسمي السابق باسم جيش الإسلام مجدي طعمة المعروف بـ "إسلام علوش" في فرنسا.

وقال البيان إن "غوطة دمشق كانت المدينة آنذاك تعجب بعشرات الفصائل التي اتضح فيما بعد عمالة بعضها لجيش الأسد حيث تحولت بكل صراحة ووضوح للمحاربة في صفوف قوات الأسد (جيش الوفاء) بعد أن كانت متواجدة في الغوطة تدعي أنها مجموعات ثورية".

وأضاف البيان إلى تواجد "كبير لأذناب نظام البعث من داعش التي كانت تتواجد في الغوطة في ذلك الوقت بشكل كبير قبل إن يستأصلها جيش الإسلام لاحقا وكذلك جبهة النصرة التي كانت مقراتها تحيط بمنطقة تواجد ران ورفاقها تلك المنطقة البعيدة عن جبهات جيش الإسلام ومواقعه".

كما أشار البيان إلى قضية اختفاء الدكتور احمد البقاعي والذي أكدت جميع الفصائل عدم معرفتهم بمكانه وإنكار وجوده تماما "ليتبين لاحقا أنه كان سجينا لدى جبهة النصرة في نفس توقيت اختفاء رزان ورفاقها علما أن جبهة النصرة وداعش كانوا من الموقعين على بيان إنكار وجود رزان والبقاعي لديهم وتبين العكس فيما بعد"

ولفت البيان إلى ما قدمه جيش الإسلام من تعاون مع جميع المنظمات الحقوقية والإنسانية والدولية وقدم لها كل التسهيلات لتقوم بمهماتها بما فيها مكتب الناشطة رزان، موضحا أن المكتب بقي يعمل في الغوطة بعد سيطرة جيش الإسلام عليها وحتى التهجير القسري الذي وقع على أهلها.

وأضاف البيان أن المستفيد الأكبر من اختفاء رزان ورفاقها هو نظام الأسد وذلك على خلفية التقرير الذي قدمه مكتب رزان الى الأمم المتحدة يوثق جريمة النظام بقصف الغوطة بالسلاح الكيماوي عام ٢٠١٣ ومقتل أكثر من ١٥٥٠ مواطن أغلبهم من الأطفال، في حين أن المتضرر الأكبر من اختفاء رزان ورفاقها هو جيش الإسلام بسبب استغلال هذه الجريمة البشعة لتشويه صورة جيش الإسلام ومهاجمته سياسيا

ودعا البيان المنظمات المعنية الى توجيه التحقيق الى مساره الصحيح والبعد عن التسيس والعمل بجد لكشف مصير الناشطين لتأكيد براءة جيش الإسلام من هذه التهمة الكيدية التي دعمها إعلاميا نظام البعث وأزلامه في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير.

كيف تعتني بصحتك العقلية والعاطفية؟

من المهم جداً وضع النِّقَاط على الحروف وعدم المزح بين كل من الصحة العاطفية والعقلية وبين تحسين المزاج والشعور بالسعادة، وذلك يعني أن التمتع بالصحة العقلية لا يشمل الشعور بالسعادة، ولكن تحقيق الرفاهية العقلية تؤثر إيجابياً وبطريقة فعالة على تعزيز الشعور بالسعادة، وتحسين الحالة المزاجية.

تكاد حياتنا تمتلئ بالتحديات الصعبة والمشكلات التي تطرأ بشكل يومي، والطرق المثلى لمواجهتها تحتاج منا عقلاً سليماً؛ للتغلب عليها بطرق ذكية، الأمر الذي يساهم في صقل مستوى الشخصية، وطريقة التفكير، فضلاً عن أن العقل السليم يأخذ بيدنا نحو تجاوز المراحل الصعبة في حياتنا دون التأثير على علاقتنا الاجتماعية، والشخصية، والصحية، والمهنية.

وفقاً لتقرير صحفي للكاتبة الإسبانية "ماريا فييتيز" ذكرت فيه أن التمتع بالصحة العقلية دليلاً كافياً على الصحة العامة، رغم أن العديد من الأشخاص يهملون الجانب العقلي ويهتمون بشكل أكبر بالجانب الجسدي، إلا أن للصحة العقلية والعاطفية دوراً هاماً في الحفاظ على العواطف والعلاقات مع من حولنا.

وتطرقت ماريا للحديث عن مرحلة الطفولة التي نتعلم فيها كيف السبيل للعناية والاهتمام بصحتنا الجسمية، فضلاً عن أهمية شرب الماء، والتناوب على الطعام الصحي، وممارسة التمارين الرياضية، ولكن مع مرور السنوات، نبدأ باستدراك أهمية الصحة النفسية، والعاطفية، والعقلية، ونبدأ بالتحكم في ردود أفعالنا شيئاً فشيئاً، فنكتشف لاحقاً أن هناك علاقة ترابطية بين كل من الصحة الجسدية، والعقلية والعاطفية.

لماذا نعتني بصحتنا العقلية؟

وفقاً لما صرحت به منظمة الصحة العالمية أن حصول الإنسان على الصحة الجسمية السليمة، لا يمكن أن يكون في حال انعدام الصحة العقلية. لذا من الواجب على الفرد الاعتناء بصحته العقلية قدر الإمكان حتى يقلل من خطر الإصابة بالأمراض النفسية.

كما وأثنت الوزارة على ضرورة زيارة مراكز الطب النفسي والحصول على جلسات علاج نفسية من وقت لآخر، للحفاظ على صحة العقل والعاطفة، رغم أن هذه الزيارات قد تكون مخجلة أو محرجة للبعض، مع ضرورة ممارسة بعض النشاطات التي تساعد في تعزيز الصحة العقلية.

مجموعة من الأنشطة للحفاظ على صحتنا العقلية

الحصول على قسط كاف من النوم

هل شعرت يوماً ما عند استيقاظك من النوم أن مزاجك معكر دون إدراك السبب؟ لربما أنك لم تنل قسط كاف من النوم، أو شعرت ببعض الاضطرابات أثناء نومك، أو لأن نومك ليس منتظم، لذا يعتبر الأطباء الحصول على قسط كاف من النوم أمراً هاماً جداً لكل من صحة الجسد، والعقل، ولتحقيق ذلك لا بد من اتباع الخطوات التالية:

الحرص على عدم استخدام الهاتف قبل ٣٠ دقيقة من موعد النوم
إعطاء النوم أولوية قصوى كما العمل
عدم ممارسة الأنشطة التي تحتاج مجهود بدني قبل موعد النوم
تناول وجبة خفيفة قبل ساعة من موعد النوم
تحديد أوقات منتظمة لنيل قسط من الراحة في ساعات النهار
الحرص على النوم في ساعات الليل الباكر والاستيقاظ مبكراً
اجعل مغادرة المنزل باكراً روتين يومي
قد يحجم البعض عن مغادرة المنزل خاصة عندما تواجهه بعض التحديات، الأمر الذي يقلل لديه الرغبة في مقابلة الآخرين، وهذا يُدلل على شعور الفرد بالإجهاد، والتوتر، والقلق، لذا يُنصح بمغادرة المنزل يومياً لمدة ربع ساعة على الأقل من أجل تغيير الحالة المزاجية، والتغلب على مشاعر القلق والتوتر.

تحدث مع نفسك كلما أتيحت لك الفرصة

اختبار صحتك العقلية تأتي من تصورك ورؤيتك لما تملكه من قدرات عن نفسك، لذا من الضروري أن تعقد جلسات حوار مع نفسك، ولكن لا تُعطي أحكاماً لنفسك شديدة اللهجة، واحرص على مسامحة نفسك بشرط ترك العادات السيئة والبحث عن عادات أكثر إيجابية، فمثلاً إن كنت من عشاق المقامرة وتشعر بالإدمان على ألعاب القمار، وتحتاج للعزوف عن هذه العادة والتخلص من حالة الإدمان، الآن أصبح بإمكان التعرف أكثر على كيفية تفادي المقامرة.

تجنب العلاقات السيئة وجدت العلاقات الاجتماعية والعاطفية في حياتنا من أجل أن ننعم بالأمان والسلام الداخلي، لا أن نفقد كرامتنا، وأن نُقلل من تقديرنا لذاتنا، أو لتعكير صفو مزاجنا، لذا من المُحبذ أن نمتلك أشخاص يتميزون بصحتهم العقلية، ونقاء أفكارهم، وثقافتهم.

أقلع عن العادات غير الصحية

هناك العديد من العادات غير الصحية يقوم بها الفرد بشكل يومي، منها التدخين، أو الأكل بشراهة، أو عدم استغلال وقت الفراغ بأشياء مفيدة، وغيرها الكثير من العادات التي تحمل أثاراً سلبية على صحة الإنسان الجسمية والعقلية، وبالحديث عن عادة التدخين، قد يعتقد البعض أن تساعد على تقليل حدة التوتر، والاكتئاب، وتساعد على التفكير، ولكن الحقيقة أن شعورك بالراحة بعد تدخين السيجارة ناجم عن عنصر النيكوتين، والذي مع الوقت يجعلك رهينة للتدخين ويأخذ بيدك نحو طريقك الإدمان الذي لا مفر منه.

احرص على ممارسة التمارين الرياضية بشكل مستمر

هل تعلم عزيزي القارئ أن ممارسة التمارين الرياضية يحفز الجسم على إفراز هرمون الدوبامين اللازم والذي بدوره يُضفي عليك شعوراً بالحماسة والسعادة؟ ينصح الأطباء بضرورة ممارسة الرياضة بشكل يومي لما لها من فوائد صحية كبيرة على جسم الإنسان، وصحة عقله.

لا تكثر من استخدام الهاتف في أوقات الفراغ

الإكثار من استخدام الهاتف في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، يساعد في الابتعاد عن العائلة والأصدقاء، ويقلل متابعة أخبارهم، الأمر الذي يُشعرك بالإحباط شيئاً فشيئاً، فضلاً عن شعورك بالعزلة، ومع مرور الوقت، يبدأ الفرد بفقدان احترامه وتقديره لنفسه، لذا من المحبذ أن تعطي للعائلة والأصدقاء وقتاً أطول، وأن تتجنب الخلط بين الحياة الواقعية، وحياة العالم الافتراضي.

أحد أطفال درعا الذين خطوا شرارة الثورة صار شابا ليروي تفاصيل الحكاية

"كانت الرابعة فجراً عندما اعتقلوني، كنت نائماً في البيت، اقتادوني إلى مخفر الشرطة في درعا البلد، كان هناك ضابط اسمه الملازم جهاد من دير الزور. بقينا هناك أسبوعاً، كنّا تسعة أطفال، عذّبونا يوميّاً صعقاً بالكهرباء وبالشَبْحْ. من المخفر أخذونا إلى الأمن السياسيّ، بقينا هناك ثلاثة أيّام، تعرّضنا لتعذيب أشدّ..."

كان التعذيب قاسياً جدّاً، حضر العميد عاطف نجيب (رئيس فرع الأمن السياسيّ بدرعا آنذاك وابن خالة بشّار الأسد) وأمر عناصره بتعليقنا على الجدران وضربنا بشدّة، كان هو يضربنا ويسألنا بعصبيّة: من يقف خلفكم ومن بعث بكم لتكتبوا على الجدران؟ وقال إنّنا (خونة!) لم أكن أعرف ما معنى هذه الكلمة وقتها. بقينا هناك خمسة أيّام، نقلونا بعدها إلى فرع الأمن الجنائيّ وفيه بقينا أربعة أيّام، أيضاً أهانونا كثيراً، كان العقيد أبو جعفر المسؤول هناك. نُقلنا بعدها إلى الشرطة العسكريّة، وفيها كنّا نضرب كلّ ساعة. من ثمّ إلى سجن غرز، ثمّ إلى جمرك درعا قبل أن يفرجوا عنّا".

جريمة كونيّة

رجفة غريبة بدت على جسد وصوت معاوية الصياصنة وهو يستنهض ذكرياته كطفل في ٢٤ شباط ٢٠١١، حين ألقي القبض عليه بتهمة تدوين عبارة (جاييك الدور يا دكتور) على أحد الجدران، ليكون أحد مفجّري الثورة السوريّة. يصمت معاوية ثمّ ينظر في هاتفه الخليويّ، قبل أن يتابع الحديث ويسرد بألم: "كانت ليالٍ سوداء، أشعر بخوف كبير عندما أتذكّرها. جماعة المخابرات عذّبوني، وكأنّي ارتكبت جريمة كونيّة!".

ولد معاوية صياصنة في ٢٣ آب من العام ١٩٩٤ في درعا البلد، إحدى مناطق مدينة درعا، على الحدود السورية – الأردنية، وقرب معبر ما يسمى الجمرك القديم جنوب سورية، وهاهو يبتسم اليوم مع اقتراب ما يسمّيه بـ "العيد" أي ذكرى الثورة في منتصف آذار، حين قُرعت أجراسها قبل ستّة أعوام خلت.

يلخّص معاوية شعوره، وفي عيونه عشرات نقاط الغموض كانت مبعثاً لأسئلة أكبر من عمره الذي قضى منه خمس سنوات طفلاً بلا طفولة حتّى غدا شاباً، فيقول: "كانت تجربة مرعبة جدّاً".

طفولة اغتصبتها الحرب

أمضى معاوية الطفل وهو ابن الـ ١٥عاماً في أقبية أجهزة النظام السوريّ برفقة أطفال آخرين من درعا ٢١ يوماً تحت مقصلة السلطة، خلالها قامت الثورة، والآن عندما يعود إلى ذكريات ما قبل الاعتقال، مسترجعاً شريط الطفولة، تبدو على وجهه فصول الفرح الممزوج بالأمنيات المستحيلة، ويقول بحرقة: "أتمنّى أن يأتي أبي ليأخذني ويشتري لي.. يلاعبني.. كما كلّ الأولاد".

يحكي معاوية عن والده وكأنّه لم يستشهد في العام ٢٠١٣ نتيجة قصف طيران النظام السوريّ لبيته. تقاعد عن العمل في العام ٢٠١٢.

يعود ويحكي بلهفة المتعطّش عن مدرسته، فهو لم يرها منذ عام ٢٠١١، لقد خسرها تماماً.

قال وكأنّه يجلد نفسه: "كنت طالباً في المدرسة عندما اعتُقلت، وعند الإفراج عنّي لم أعد إليها، لأنّها دُمّرت... صعب جدّاً عليّ حين أتخيّل نفسي بلا تعليم. الآن لا توجد مدارس، كلّ شيء أصبح خطيراً، كلّ شيء اختلف، تغيّر، الحياة، الدمار يملأ البلد، الناس التي تموت، الطفولة، وأنا لم أسّس شيئاً لنفسي حتّى اليوم. مستقبلي رحل بلا رجعة".

بين الطفولة المُغتالة وجحيم الحرب، ينمو الصراعُ بحثاً عن حياة جديدة، فالحرية كلّفته ثمناً باهظاً، خسر حلمه ووالده ورفاقه، منهم من مات ومنهم من أضحى معاقاً، ومنهم من فرّ مهاجراً. كلّ هذا بدا جزءاً من عوالم معاوية، الذي يتوق للاحتفال بالذكرى العاشرة للثورة، معتبراً أنّ "ما حصل كان لازماً أن يحصل منذ زمن بعيد، إنّه قَدَر السوريّين ليقضوا على الظلم الذي دام عقوداً".

لا يسهب في سرد معاناته الخاصّة، فبين جملة وأخرى يعرض معاوية صوراً لضحايا يعرفهم، الأمر الذي خلّف في نفسه – كما يقول – كرهاً كبيراً لرأس النظام، ويقول عنه:

"هذا ليس رئيساً، إنّه مجنون، أهبل، فلتان، يقتل في كلّ مكان! يقول عنّا إرهابيّين! الإرهابيّ هو القاتل، وهو من لا يفرج عن المعتقلين، هو الذي يحاصر النساء والأطفال!". ويرى أنّ الردّ على ذلك هو بالثورة، التي يتغنّى بها معاوية ويعتبرها أمّه، وتراها غائرة في أعماقه، لتبرز معها مشاعر الطفل الثوريّ، فهي: "كرامة، حرّيّة، هي كلّ شيء..."، لكنّه بالمقابل يكره الدماء، ويرى أنّ "الناس أُجبرت على حمل السلاح لتدافع عن نفسها، والحراك الشعبيّ مرّ بمراحل كان أوّلها سلميّاً، ما زلنا نتغنّى به".

يأتي معاوية إلى المرحلة الحاليّة، وقد أضحت فيها "الحرّيّة" التي طالب بها بجسده الغضّ شبحاً مطارَداً في البلاد، فيما يعرّج بألم على النتائج الدموية للصراع، إذ لا تهدأ آلة القتل والدمار، ثمّ يتنهّد ببراءة الطفل ويحدّق في الجوال مرّة أخرى مخاطباً نفسه: "هناك قصف.. اشتباكات.. عدّة شهداء وجرحى..".

على بعد أيّام ذكرى انطلاق الثورة. ومعاوية يرى أنّ الاحتفال يكون كلّ عام بشكل أفجع ممّا سبقه، إنّه نزيف الدم المتواصل دون هوادة. هي الحرب المجنونة في البلاد، لكنّه يتهرّب من الألم بسرعة، ويطرح سؤالاً يؤرّقه شخصيّاً: "الشعوب التي طالبت بالحرّيّة لم تُرم بالبراميل المتفجّرة والصواريخ، لماذا حصل هذا معنا فقط؟"، ويتابع مستنكراً "العالم ضدّنا.. الحرّيّة حلال عليهم وحرام علينا؟!".

وبين تراكمات الأيّام القاتمة التي لاقاها مبكراً، طفولة أُزهقت ورُدمت، لم يعش منها سوى لحظات مليئة بالخوف الممزوج بحرقة وداع أناس جدد يوميّاً، قبل الثورة كانوا أعزّاء على قلبه سيبقى يذكرهم: عمّار الرشيدات، أحمد العاقل أبازيد، ومحمّد الفيصل أبازيد، كانوا معه منذ الصغر، هم أصدقاؤه؛ لكنّ عمّار قضى في الثورة وأحمد أصبح لاجئاً، بينما محمّد لا زال قريباً نسبيّاً من مكان معاوية، إلّا أنّه لا يستطيع الحركة بعد تعرّضه لإصابة جرّاء قصف النظام السوريّ.

سنعود لنكتب

لا شيء سلبيّ في الثورة التي ساهم بتفجيرها يمكن أن يمرّ دون أن ينتقده، ويؤكّد أنّها "ثورة كلّ السوريّين، نريد حرّيّة وكرامة وعدالة.. لذلك الثورة ليست بالتطرّف ولا بالقتل. نحن ندافع عن أنفسنا فقط، وإلّا سنموت! لا يوجد احتمال آخر.. هذه هي القصّة".

تبقى حسرة في نفسه على من لن يعود، مترقّباً المجهول في قادم الأيّام، محاور بارع بسيط مقنع بأنّه صاحب قضيّة، يتنبّأ بـ "النصر القادم لا محالة، نصر السوريّين، نصر لا يتوقّف على أحد ما بالتأكيد.. لغاية اليوم سوريا بدّها حرّية، وسأرجع أنا أو أحد الشبّان لنكتب على جدران مدينتنا.. سورية التي طالبت بالحرية.. نالتها".